العذار فيه وعلم الاختصاص وعلم مسخ البواطن فى العموم والخصوص وعلم تشبه الحق بالخلق وما
يجوز من ذلك وما لا يجوز ومتعلقه السمع ليس للعقل فيه دخول بما هو ناظر وعلم الوهب والكسب
وعلم ما يجب على الرسول وعلم من سمى الله بغير اسمه ما حكمه فى التوحيد وعلم مراتب الضلال والاضلال
والتفاوت فى ذلك وعلم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعلم تاثير الخلق فى الحق وعلم ما شقى به اهل
الكتب وعلم رفع الحرج ومراتب المتقين وعلم الاختيار وعلم شرف الاماكن بعضها على بعض لماذا يرجع وعلم
تحكم الادنى على الاعلى وعلم اضافة الاشياء الى اصولها وعلم التعريض والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثمانون وثلثمائة فى معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء محمدى

ما قرة العين قرة النفس فانظر الى كل معنى دس فى الحس تجده يا سيدى ان كنت ذا نظر فى الفصل والنوع بالاحكام
والجنس فليس تشهد عينى غيرها ابدا والناس من ذاك فى شك وفى لبس الطيب والمراة الحسناء قد اشتركا
مع المناجات فى المعنى وفى النفس ففى الصلاة وجودى والنساء لنا عرش وفى الطيب انفاس من الانس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة
وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى الا
بالتقوى ثم تلى ان اكرمكم عند الله اتقكم يريد بالاب آدم صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى
خلقكم من نفس واحدة يعنى نفس آدم يخاطب ما تفرع منه فاعلم ان الورث على نوعين معنوى ومحسوس
فالمحسوس منه ما يتعلق بالالفاظ والافعال وما يظهر من الاحوال فاما الافعال فان ينظر الوارث الى ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله مما ابيح للوارث الاقتداء به فيه لا مما هو مختص به عليه السلم مخلص له
فى نفسه ومع ربه وفى عشرته لاهله وولده وقرابته واصحابه وجميع العالم ويتبع الوارث ذلك كله
فى الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضحة لما كان عليه فى افعاله من صحيحها وسقيمها
فياتيها كلها على حد ما وردت لا يزيد عليها ولا ينقص منها وان اختلفت فيها روايات فليعمل بكل رواية
وقتا بهذه ووقتا بهذه ولو مرة واحدة ويدوم على الرواية التى ثبتت ولا يخل بما روى من ذلك وان لم يثبت
من جهة الطريق فلا يبالى الا ان تعلق بتحليل او تحريم فيغلب الحرمة فى حق نفسه فهو اولى فانه من اولى
العزم وما عدى التحليل او التحريم فليفعل بكل رواية واذا افتى ان كان من اهل الفتيى وتعارض الادلة [illegible]
بالحكم من كل وجه ويجهل التاريخ ولا يقدر على الجمع فيفتى بما هو اقرب لرفع الحرج ويعمل هو فى حق نفسه

بالاشد

بالاشد فانه فى حقه الاشد وهذا من الورث اللفظى فانه المفتى به فيصلى صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى ليله ونهاره وعلى كيفيتها فى احوالها وكمياتها فى اعدادها ويصوم كذلك ويعامل اهله من
مزاح بجد كذلك ويكون على اخلاقه فى ماكله ومشربه وما ياكل وما يشرب كاحمد بن حنبل كان بهذه المثابة
روينا عنه انه ما اكل البطيخ حتى مات وكان يقال له فى ذلك فيقول ما بلغنى كيف كان ياكله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكل ما كان من فعل لم يجد فيه حديثا يبين فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعله بكيفية خاصة وان كان من الكميات بكمية خاصة ولكن ورد فيه حديث فاعمل به كصومه
صلى الله عليه وسلم حتى نقول انه لا يفطر ويفطر حتى يقال انه لا يصوم ولم يوقت فيه الراوى توقيتا فصم
انت كذلك وافطر كذلك واكثر من صوم شعبان ولا تتم صوم شهر قط بوجه من الوجوه الا شهر
رمضان وكل صوم او فعل مامور به وان لم ترو فيه فعله فاعمل به لامره وهذا معنى قول الله ان
كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وما راينا احدا ممن رايناه او سمعنا عنه عمل على هذا
القدم الا رجل كبير يقال له الحداد كان باليمن راه الشيخ ربيع بن محمود المارديني الحطاب واخبرنا
هذه كانت حالته نقل الى ذلك عبد الله بدر الحبشى الخادم صاحبى عن ربيع رحمه الله فليتبعه فى كل
شىء ما لم يخصص شيئا من ذلك بنهى عن فعله وقال عليه السلم صلوا كما رايتمونى اصلى وقال فى الحج خذوا
عنى مناسككم واذا حججت فان قدرت على الهدى فادخل به محرما بالحج والعمرة وان حججت مرة
اخرى فادخل ايضا ان قدرت على الهدى محرما بالحج وان لم تجد هديا فاحذر ان تدخل محرما بالحج لكن ادخل
متمتعا بعمرة مفردة فاذا طفت وسعيت فحل من احرامك الحل كله ثم بعد ذلك احرم بالحج وانسك
نسكه كما امرت واعزم ان لا تخل بشىء من افعاله وما ظهر من احواله مما ابيح لك من ذلك والتزم آدابه
كلها جهد الاستطاعة لا تترك شيئا من ذلك اذا ورد مما انت مستطيع عليه فان الله ما كلفك الا
وسعك فابذله ولا تترك منه شيئا فان النتيجة لذلك عظيمة لا يقدر قدرها وهى محبة الله اياك
وقد علمت حكم الحب فى المحب واما الورث المعنوى فما يتعلق بباطن الاحوال من تطهير النفس من مذام الاخلاق
وتحليتها بمكارم الاخلاق وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ذكر ربه على كل احيانه وليس الا الحضور
والمراقبة لآثاره سبحانه فى قلبك وفى قالبك وفى العالم فلا تقع عينك ولا يحصل فى سمعك ولا تتعلق
بشىء قوة من قواك الا ولك فى ذلك نظر واعتبار الهى تعلم موقع الحكمة الالهية فى ذلك فهكذا كان حال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)